قال هرمس للثاني وهذا العلم خاص بال اسقلبيوس عليهم السلام لسر فضرنيكا فيونه
واعتذر الفاضل ابقراط في اخراجه عنهم الى الاغراب خوف الانقراض فكان ياخذ العهد
على متعاطيه فيقول له برئت من الفايض انفس الحكم وفياض عقول الفضلا ورافع
اوج السما مزكي النفوس الكلية وفاطر الحركات العلوية ان ضيعت نصحا التي بذلت ضل
او كلفت بشىا وقد تستميل النفوس وتمه او قدمت ما يقل عمله اذا عرفت ما يعظم
نفعه وعليك بحسن الخلق بحيث تستميل النايس ولا تعظم مرضا عند صاحبه
ولا تسر الى احد عند مريض ولا تجس نبضا وانت معبس ولا تخبر بكره ولا
تطالب باجر وقدم نفع ما في وسعك فانه صنعة قلت صانع وكل منكما شاهد
وبايع والله تعالى الشاهد علي وعليك في المحسوس والمعقول والناظر الي واليك
والسامع لما نقول فمن نكث عهده فقد استهدف لقضايه الا ان يخرج عن ارضه
وسمايه وذلك في اتحل المحال فليسلك للنفوس سنن الاعتدال وقد كانت اليونان
تتخذ هذا العهد درسا والحكما نطاقا فجعله مصحفا الى ان فسد الزمان وكثر الغدر
وقل الامان واختلط الرفيع بالوضيع والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال بعض الشراح هذا العهد انه
يقال فيه ويجب اختيار الطبيب حسن الصحة كامل الخلقة صحيح البنية نظيف
الثياب طيب الرايحة يسر من نظر اليه وتتقبل النفس على تناول الدوا من يديه
وان يتقن قبله العلوم التي تتوقف الاصابة في العلاج عليها وان يكون متينا
في دينه متمسكا بشريعته دايرا معها حيث دارت واقفا عند حدود الله تعالى
ورسوله نسبته الى الناس بالسوا خلي القلب من الهموم لا يقبل الارشا ولا
يفعل حيث شا ليومن معه الخطا وتستريح اليه النفوس من العنا قال جالينوس
وهذه الزيادة منه بالامساك ولا ريب لمن اتصف بهذه الاوصاف فقد صلح لهذا
العلم اذ هو صناعة الملوك واهل العفاف فان قيل لا ضر ولا نفع الا بقضا الله
تعالى وقدره قلنا ما ذكر من الشروط والاحتراز من ذلك كما ارشد عليه الصلاة والسلام
اليه حيث قيل ادفع الدوا بن القدر فرجوا الله تعالى من سلك سبيل الانصاف
وترك التعسف والخلاف واهل الاحالة وتقامه ولم يتبع ارادوه واوهامه
والسلام الباب الاول في كليات هذا العلم والمدخل اليه اعلم ان لكل علم موضوعا
هو ما يبحث عنه في عوارضه الذاتية ومبادي هي تصوراته وتصديقاته

ومسايل

ومسايل هي الحالة مما قبلها محل النتيجة من المقدمتين وغاية المنفعة وحده هو
تعريفه اجمالا وموضوع هذا العلم بدن الانسان في العرف الشايع المخصوص
والجسم في الاطلاق ولانه باحث عن احوالها الصحية والمرضية ومباديه تقسيم
الاجسام والاسباب الكلية والجزئية ومسايله العلاج واحكامه وغايته جلب
الصحة او حفظها حالا والثواب في دار الاخرة مالا وحده علم باحوال بدن الانسان
يحفظ به حال الصحة ويسترد زايلها على الاولى واحوال الجسم الثاني هذا هو
المختار وله رسوم كثيرة استقصيناها في شرح نظم القانون واخترنا هذا الحد
لدلالة صدره على النظر الكاين باعتبارنا كالطبيعيات وعجزه على العمل الكاين به
كالقطع فيما يعرض وقد اتفق علماء هذه الصناعة على ان مبدا الجزء الاول قسمة
الامور الطبيعية وهي سبعة واسقط بعضهم الانفعال محتجا بان الطبيعيات يجب
ان تكون مقومة والانفعال لوازم فليست طبيعية لعدم التقويم باللازم ورد
بان الانفعال اما غاية او فاعلية وكلاهما مقوم للوجود اذ المادي والصوري لا يقومان غير
الماهية وقيل النتيجة والالوان والذكورة والانوثة من الطبيعيات على ما ذكر ثم
لتقويمها للوجود ورد بانها لم توجد بجملتها وترد بخلاف باقي الانفعال والامور
الطبيعية سبعة لانها فرع الاسباب لداخله الخارجة سواء اثرت بالفعل وهي
الصورة او بالقوة وهي المادية او الماهي وهي الفاعلية او في المؤثر فيها وهي الغاية
يظهر ذلك للفطن احدها الاركان وتعرف بالاستقصاات والعناصر والاصول والامهات
والهيولي باعتبارات مختلفة وهي اجسام بسيطة اولية للمركبات وهي الاربعة
النار تحت الفلك فالهوا فالما فالتراب لاحتياج كل مركب الى حرارة تلطف ورطوبة
تسهل الانتقال وبرودة تكثف ويبوسة تحفظ الصورة الاربعة وهي في الما
على الترتيب اصلية على الاصح وانما رطب الما الكرمن الهوا لاعتضاد المعونة
وفي البسايط ان الشيخ يرى اصالة برد التراب ولم يعزه الى كتاب معين وعندي فيه نظر
ونقتصي ما في كل واحد من الكلام في الثالث وثانيها المزاج وهي كيفية متشابهة الاجزا
حصلت من تفاعل الاربعة بحيث كسر كل سورة الاخر بالاغلبة والاركان المكسورة بل اي التالي
باطل وهذا التفاعل بالمواد والكيفيات دون الصور والا لزالت عند البعض سبق الانحلال
الحرارة او حلت المادة عن الصورة وكلاهما باطل لا ينفعل الرطوبة الباقية عند حره صورة لانه يوجب
صورتين في مادة وقد احالته الفلسفة وتنقسم هذه الكيفية الى معتدل بالحقيقة

Copyright © King Saud University